مجلة سوسيولوجيون P-ISSN: 2716-9170
المجلد: **الثالث**، العدد: **01**، السنة **2022** E-ISSN: 2773-3459

جودة الحياة وعلاقتها بالرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل-

Quality of life and its relationship to satisfaction with the academic specialization of the university student- A field study on a sample of students of Mohammed Siddik bin Yahya University – Jijel-

ياسمينة زروق ، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر،yassaminazerroug@gmail.com *

تاريخ الإرسال: 11-02-2022 تاريخ القبول: 03-04-2022

ملخص:

تهدف الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين بين جودة الحياة والرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي، حيث تم اجراء الدراسة على عينة قدرها 100 طالب وطالبة من الطلبة المقبلين على التخرج بجامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل، وباستخدام أدوات جمع البيانات التي تمثلت في **مقياس جودة الحياة "لمنسي وكاظم 2006" ومقياس الرضا عن التخصص الدراسي "داليا يوسف 2008"** ، وباتباع المنهج الوصفي واستخدام تحليل التباين ثنائي الاتجاه واختبار (ت) تم التوصل الى :لا توجد علاقة بين جودة الحياة و الرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في جودة الحياة لديهم باختلاف تخصصاتهم الجامعية ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا في الرضا عن تخصصهم الدراسي.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة ، الرضا، التخصص الدراسي، الطالب الجامعي.

Abstract :

The study aims to reveal the nature of the relationship between quality of life and satisfaction with the academic

* ياسمينة زروق ،جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، yassaminazerroug@gmail.com

specialization of the university student. The "Mansi and Kadhim Life" 2006 and the Satisfaction Scale for the Specialization of "Dalia Youssef 2008", using the descriptive method and the use of bi-directional analysis of variance and the T-test were reached: * There is no relationship between the quality of life and satisfaction with the academic specialization of the university student.

* There is no relationship between the quality of life and satisfaction with the academic specialization of the university student.
* There are no statistically significant differences between males and females in their quality of life according to their university specialties.
* There are statistically significant differences between students of the Faculty of Humanities and Social Sciences and students of the Faculty of Science and Technology in satisfaction with their academic specialization.

Keywords: Quality of life, satisfaction, academic major, university

student.

مقدمة:

يعتبر مفهوم جودة الحياة من بين الاهتمامات الوجودية للإنسان، التي حاولت تحويل مسار مختلف التخصصات النفسية، النظرية والتطبيقية، فقد كان لعلم النفس السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الانسان، ويرجع ذلك في المقام الأول الى ان جودة الحياة في النهاية هي تعبير عن الادراك الذاتي لتلك الجودة، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها.

هذا الاهتمام يعكس اهمية هذا المفهوم وتأثيره على مختلف الجوانب النفسية: فالجودة هي انعكاس للمستوى النفسي ونوعيته، وان ما بلغه الانسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر، تعكس بلا شك مستوى معينا من جودة الحياة وهكذا فان الجودة هدف جميع المكونات النفسية.

من هذا المنطلق نعتبر جودة الحياة المدخل للاهتمام بالتنمية الإنسانية المصحوبة بالاهتمام المتزايد بالنمو السليم المتكامل لجميع الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية والجسمية وذلك من خلا عمليات التعلم المتصل والمستمر للعادات والمهارات والاتجاهات.

هذا الاهتمام جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر " عصر الجودة" واصبح المجتمع العالمي ينظر الى جودة الحياة والتنمية الإنسانية وجهان لعملة واحدة. **(حبيب، 17-19 ديسمبر2006)**

وعلى الرغم انه يطلق أساسا على الجانب المادي والتكنولوجي ، لكن يمكن استخدامه للدلالة على بناء الانسان ووظيفته ووجدانه ، وجودة الانسان هي حسن توظيف إمكاناته العقلية والابداعية ، واثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية ، وتكون جودة الحياة جودة المجتمع . **(عويسة، 2012)**

وتعتبر الجامعة هي المؤسسة التي تشمل مجالات عديدة للتخصص تعمل على تحقيق طموحات الطلبة، وتناسب قدراتهم وميولهم واهتماماتهم، وهو بذلك يمثل نوعية من التعليم تختلف عن النمط النظامي في مدارس التعليم العام، من حيث طبيعة الدراسة ونوعية التخصصات، وأنماط التفاعل الاجتماعي، مما يساعد على نمو شخصية الطالب وتعزيز قدراته الذاتية في التعليم والتفكير، واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية، وتمثل عملية اختيار التخصص الدراسي من أهم الاختيارات التي يواجهها الطالب حيث يواجه أزمة اتخاذ القرار وتحديد أهداف والتزامات لحياته خاصة بالمستقبل، حيث أن الطالب يرى في تخصصه الدراسي آفاق لمستقبله وعلى جميع الأصعدة سواء المهنية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ... . والتي من المفترض أن تكون ذات عالقة بالجانب التقييمي للحياة بصفة عامة.

1. اشكالية الدراسة:

يمثل الطلبة الجامعيون فئة اجتماعية مهمة في أي مجتمع على اعتبارهم في طور التكوين و في مرحلة الإعداد و الانتقال بهم لمرحلة **التمكين(Empowrment)** الذي يؤهلهم للمستقبل المهني و العائلي هدا المستوى من القدرة يتوقف على نوعية الحياة التي يعيشونها و يستفيدون من مقوماتها خاصة في الجانب التعليمي الذي تسعى معظم الدول إلى الارتقاء بمعايير جودته والبيئة التعليمية جزء من البيئة الاجتماعية هده الأخيرة تنعكس جودتها على توجهات الفرد تعليميا و مهنيا وهدا من شانه التأثير على استعدادات الطالب و دافعيته نحو تخصصات دراسية دون غيرها من هنا تتجه هده الورقة

البحثية نحو كشف العلاقة بين جودة الحياة و الرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي وذلك بالإجابة على الأسئلة التالية:

*هل توجد علاقة بين جودة الحياة و الرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي ؟.

* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في جودة الحياة لديهم باختلاف تخصصاتهم الجامعية؟

*هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا في الرضا عن تخصصهم الدراسي؟

2. فرضيات الدراسة:

* توجد علاقة بين جودة الحياة و الرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي .

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في جودة الحياة لديهم باختلاف تخصصاتهم الجامعية.

*توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا في الرضا عن تخصصهم الدراسي.

3. الإطار النظري للدراسة:

1.3. جودة الحياة:

1.1.3. مفهوم جودة الحياة :

يرتبط مفهوم الجودة **بالتميز Exellence والاتساق Consistency** والحصول على **محكات Cretiriaومعايير Standards.**

مصطلح جودة الحياة عالمي يتضمن مفهوم الجودة فيه درجة التميز في سمة او خاصية من الخصائص. **(Alison J, 2003)**

وعليه مصطلح " جودة الحياة" مفهوم يرجع الى " الشعور بالارتياح النفسي والرضى الناجم لتقدير الأشخاص لشروط حياتهم الحالية .**(Joseph Oliver, 2005)**

اذن فالمقصود بمفهوم جودة الحياة هي الشروط الموضوعية المتوفرة في حياة الطالب الجامعي وتقييمه الذاتي لها والناجم عن إدراك واعي لرضى عام عن مجالات حياته المختلفة من محيط صحي عام، واسري واجتماعي.

2.1.3. مظاهر جودة الحياة:

يمكن ان نحمل مظاهر جودة الحياة في خمسة حلقات ترتبط فيها الجوانب الموضوعية والذاتية وهي كالتالي:

❖ **الحلقة الأولى: العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال:**

- **العوامل المادية الموضوعية:** والتي تشمل الخدمات المادية التي يوفرها المجتمع لأفراده، الى جانب الفرد وحالته الاجتماعية والزواجية والصحية والتعليمية، حيث تعتبر هذه العوامل سطحية في التعبير عن جودة الحياة ، اذ ترتبط بثقافة المجتمع وتعكس مدى قدرة الافراد على التوافق مع هذه الثقافة.
- **حسن الحال:** ويعتبر هذا بمثابة مقياس عام لجودة الحياة، ويعتبر كذلك مظهرا سطحيا للتعبير عن جودة الحياة، فكثير من الناس يقولون بان حياتهم جيدة ولكنهم يختزنون معنى حياتهم في مخازن داخلية لا يفتحونها لاحد.

❖ **الحلقة الثانية: اشباع الحاجات والرضا عن الحياة:**

- **اشباع وتحقيق الحاجات:** وهو احد المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة ، فعندما يتمكن المرء من اشباع حاجاته فان جودة حياته ترتفع وتزداد ، وهناك حاجات كثيرة يرتبط بعضها بالبقاء، كالطعام والمسكن والصحة، ومنها ما يرتبط بالعلاقات الاجتماعية ، كالحاجة للأمن والانتماء والحب والقوة والحرية ، وغيرها من الحاجات التي يحتاجها الفرد والتي يحقق من خلالها جودة حياته.

● **الرضا عن الحياة :** ويعتبر الرضا عن الحياة احد الجوانب الذاتية لجودة الحياة ، فكونك راضيا فهذا يعني ان حياتك تسير كما ينبغي ، وعندما يشبع الفرد كل توقعاته واحتياجاته ورغباته، يشعر حينها بالرضا.

❖ **الحلقة الثالثة: ادراك الفرد القوى و المتضمنات الحياتية واحساسه بمعنى الحياة:**

● **القوى والمتضمنات الحياتية:** قد يرى البعض ان ادراك القوى والمتضمنات الحياتية مفهوم أساسي لجودة الحياة ، فالبشر كي يعيشوا حياة جيدة لابد لهم من استخدام القدرات والطاقات والأنشطة الابتكارية الكامنة داخلهم، من اجل القيام بتنمية العلاقات الاجتماعية، وان ينشغلوا بالمشروعات الهادفة ، ويجب ان يكون لديهم القدرة على التخطيط واستغلال الوقت وما الى ذلك، وهذا كله بمثابة مؤشرات لجودة الحياة .

● **معنى الحياة:** يرتبط معنى الحياة بجودة الحياة، فكلما شعر الفرد بقيمته واهميته للمجتمع وللآخرين، وشعر بإنجازاته ومواهبه، وان شعوره قد يسبب نقصا او افتقادا للآخرين له، فكل ذلك يؤدي الى احساسه بجودة الحياة .

❖ **الحلقة الرابعة: الصحة والبناء البيولوجي واحساس الفرد بالسعادة:**

● **الصحة والبناء البيولوجي:** وتعتبر حاجة من حاجات جودة الحياة التي تهتم بالبناء البيولوجي للبشر، والصحة الجسمية تعكس النظام البيولوجي، لان أداء خلايا الجسم ووظائفها بشكل صحيح يجعل الجسم في حالة صحية جيدة وسليمة .

● **السعادة :** وتتمثل بالشعور بالرضا والاشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات، وهي شعور بالبهجة والاستمتاع واللذة ، وهي نشوة يشعر بها الفرد عند ادراكه لقيمة ومتضمنات حياته مع استمتاعه بالصحة الجسمية.

ويعرفها (beethoven 1994) : بانها الدرجة التي يحكم فيها الشخص إيجابيا، على نوعية حياته بوجه عام، وبمعنى اخر تشير السعادة الى حب الشخص للحياة التي يعيشها واستمتاعه بها وتقديره الذاتي لها، وقد دلت بحوث كثيرة على ان السعادة هي نتاج تفاعل مركب بين الشخص وبيئته، كذلك اعتبرت قيمة إنسانية وغاية قصوى يسعى كل فرد الى تحقيقها . **(الخالق، 1993).**

❖ **الحلقة الخامسة: جودة الحياة الوجودية:**

وهي الوحدة الموضوعية لجوانب الحياة، وهي الأكثر عمقا داخل النفس ، واحساس الفرد بوجوده، وهي بمثابة النزول لمركز الفرد، والتي تؤدي بالفرد الى احساسه بمعنى الحياة الذي يعد محور وجودنا ، فجودة الحياة الوجودية هي التي يشعر من خلالها الفرد بوجوده وقيمته، ومن خلال ما يستطيع ان يحصل عليه الفرد من عمق للمعلومات البشرية المرتبطة بالمعايير والقيم والجوانب الروحية والدينية التي يؤمن بها الفرد، والتي يستطيع من خلالها تحقيق وجوده ، ومن ثم الشعور بالسعادة والطمأنينة والاستمتاع بالحياة ، والرضا عن انفسهم وعن الحياة التي يعيشونها، وصولا الى التوافق والتكيف مع الإعاقة والمجتمع. **(الهنداوي، 2011)**

3.1.3. مجالات جودة الحياة:

اشارت منظمة الصحة العالمية الى عدة مجالات لجودة الحياة وصنفتها على النحو التالي:

- **المجال الجسمي:** ويتضمن: الألم، النشاط والتعب، النوم والراحة، والوظائف الحسية.
- **المجال النفسي:** ويتضمن: المشاعر الإيجابية، التفكير، التعلم، التذكر، التركيز، تقدير الذات، صورة الجسم، والمشاعر السلبية.
- **مستوى الاستقلالية:** ويتضمن: الحركة والتنقل، النشاطات اليومية، الاعتماد على المواد الدوائية وغير الدوائية، القدرة على التواصل، والقدرة على العمل.
- **العلاقات الاجتماعية:** وتتضمن: العلاقات الشخصية، المساندة الاجتماعية، نشاطات تقديم المساعدة والدعم.
- **البيئة:** وتتضمن: السلامة البدنية، البيئة المنزلية، الرضا عن العمل، المواد المالية الصحة والرعاية الاجتماعية، فرص اكتساب المعلومات، المشاركة في النشاطات الترويجية، والبيئة الطبيعية.
- **التدين: المعتقدات الشخصية:** وتتضمن: جودة الحياة اجمالا ومدركات الصحة العامة. **(غزة، 2013)**

كما يشار الى هناك مجالات عديدة لجودة والتي تتمثل أساس في :

❖ **المجال النفسي:** حيث ترى ان الكثير من الباحثين يرون ان المجال النفسي لجودة الحياة يتضمن جميع المشاعر والحالات العاطفية الإيجابية، ويرى البعض الاخر ان هذا المجال يعتمد على غيبا المؤشر السلبي مثل: القلق والاكتئاب.

ويدمج البعض الاخر من الباحثين ضمن المجال النفسي لجودة الحياة .

فحسب **"سارة اشواق بهلول"** المفاهيم الدينامية الإجرائية مثل: التنمية الشخصية، وتحقيق الذات (الابداع، المعنى من الحياة الأخلاقية، الحياة الروحية، مدى تفهم المحيط بالفرد، والى غير ذلك من المفاهيم الدينامية الإجرائية).

❖ **المجال البدني :** يدمج الباحثون تحت هذا المجال الصحة البدنية والقدرات الادائية، حيث تتضمن الصحة البدنية، الطاقة ، الحيوية ، التعب ، النوم، الراحة ، الالام ، الاعراض ومختلف المؤشرات البيولوجية، وتتضمن القدرات الادائية، الوضع الوظيفي ، تنقل الفرد ، الأنشطة اليومية التي تمكن الفرد من الأداء و الاستقلالية النفسية.

❖ **المجال الاجتماعي:** ترى" **سارة اشواق بهلول"** ان المجال الاجتماعي لجودة الحياة يتضمن كل من العلاقات و الوظائف الاجتماعية، وهنا لا يمكن النظر الى هذا المجال بشكل متكامل الا اذا تم التطرق الى شبكة العلاقات من الناحية الكمية (أي مدى اندماج الفرد مع المجتمع) والنوعية (أي فاعلية المساندة الاجتماعية في حياة الفرد).

4.1.3. مقاييس جودة الحياة:

تشير "بهلول" انه لا توجد أداة قياس عامة ذات معيار عالمي لقياس جودة الحياة، وعلى هذا فانه يوجد نوعان من مقاييس جودة الحياة ، المقاييس العامة و المقاييس المتخصصة.

- **المقاييس العامة:**

وتكون هذه المقاييس او الاستبيانات موجة لفئة كبيرة من افراد المجتمع دون مراعاة خصائصهم (عينات مرضى او عينات عادية) وهي على العموم تغطي جوانب كبيرة فيما يخص الحالة البدنية، النفسية والاجتماعية للافراد، حيث يكون التقييم تقييما شاملا، ومن بين هذه المقاييس الأكثر شيوعا نذكر:

– **Mos 36 Short Form SF3**: وهو عبارة عن 36بند مجمعة في 8محاور : النشاط البدني (10) ،الدور البدني(4) ، الألم(2) ، الصحة العامة (5) ، الحيوية(4) ، الوظائف الاجتماعية (2) ، الصحة النفسية (5) ، الدور الانفعالي (4).

– **Nottingham Health Profile NHP** : وهو عبارة عن 45بند مجمعة في 6محاور.

– **Who Quality Of Life Assessment WHOQOL** : ب 100 بند.

– **WHOQOL BREF**: 26 بند مجمعة في 4محاور.

- **المقاييس المتخصصة:**

تستعمل هذه المقاييس من اجل فئات عيادية خاصة (الالام، امراض القلب، الامراض السرطانية، الامراض العصبية، اضطرابات النوم، الروماتيزم،...الخ)، فهي على العموم تهتم بتقييم حالة مرضية معينة من حيث عدة مجالات، وكيفية تطور هذه الحالة خلال الزمن ، ونذكر منها: سلم جودة الحياة المتعلق بالمصابين بمرض الربو، سلم جودة الحياة المتعلق بالمصابين بنوع معين من السرطانات، سلم جودة الحياة المتعلق بالمصابين بالآلام المزمنة....

- كما وضع كل من **"رايف وكيف"** (عالمان في علم النفس الإيجابي) نموذج لجودة الحياة يعرف **" باسم نموذج العوامل الستة"**

الشكل رقم (01): نموذج العوامل الستة لجودة الحياة حسب (Rutt et Keyes)

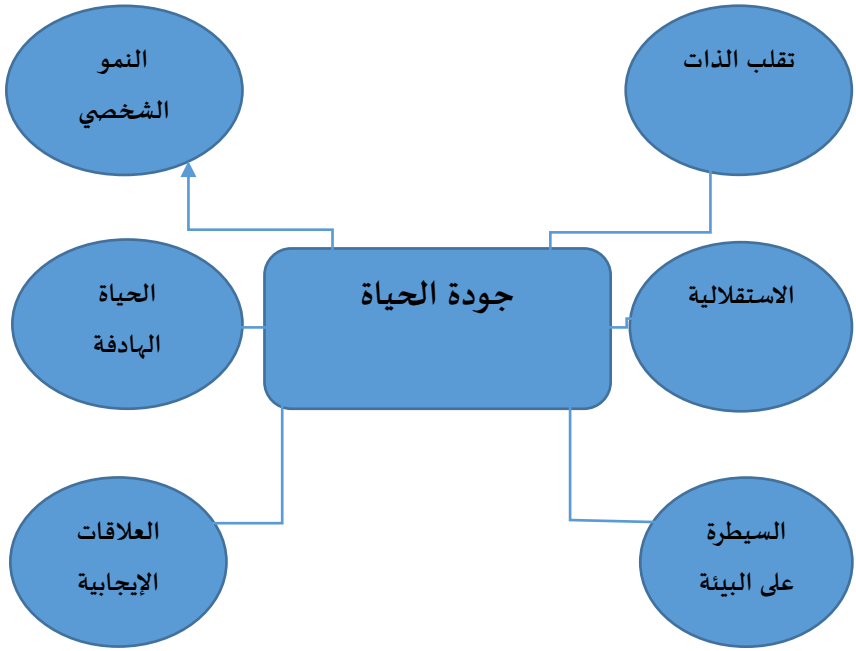

يتبين من خلال **الشكل (01)** ان جودة الحياة تشتمل على ستة عوامل وهي تقلب الذات والسيطرة على البيئة والعلاقات الإيجابية والحياة الهادفة والاستقلالية والنمو الشخصي وتعد هذه العوامل هي العماد الرئيسي لجودة الحياة.

- كما يمكن ان نذكر من بين المقاييس التي تناولت موضوع جودة الحياة بالقياس والتطبيق **مقياس " حسيب محمد حسيب"** حيث انه قام بإعداد مقياس لجودة الحياة والذي يتكون من 28مفردة موزعة على أربعة ابعاد وهي : السلامة البدنية والتفكير العقلاني والاتزان الانفعالي والمهارات الاجتماعية، بواقع (07مفردات) للبعد الواحد، ولكل مفردة استجابتي: نعم ، لا ، فاذا تخير الفرد الاستجابة الأولى يحصل على درجتين، واذا تخير الاستجابة الثانية يحصل على درجة واحدة، وبالتالي فان درجة الفرد تتراوح مابين 28 و 5 ويكون مستوى جودة الحياة منخفضا من 27 الى 42 ، ويكون مستوى جودة الحياة مرتفعا من 43 الى 56 . **(بخش، د.ت)**
- **مقياس جودة الحياة لفريتش (Frisch1992):**

وهو يقيس الرضا عن الحياة (جودة الحياة) ويتضمن مقياس الجودة الذاتية 14 مجال للمع الحياة مثل : العمل والصحة، ووقت الفراغ ، العلاقات مع الأصدقاء والابناء، ومستوى المعيشة وفلسفة الحياة والعلاقات مع الأقارب والجيران والعمل....الخ، حيث يطالب من المفحوص تقدير الرضا في مجال معين من الحياة ، وكذلك قيمة او أهمية ذلك المجال بالنسبة للسعادة العامة للفرد.

- ومن بين المقاييس المنتشرة لجودة الحياة مقياس " منسي وكاظم" وهو ما تم الاعتماد عليه في الدراسة الحالية، حيث يتكون القياس من 60 فقرة ، تتوزع على 6ابعاد يحتوي كل منها على 10بنود تشمل : جودة الصحة العامة، جودة الحياة الاسرية والاجتماعية، وجودة التعليم والدراسة ، وجودة العواطف (الجانب الوجداني) وجودة الصحة النفسية، وجودة الوقت وادارته. وقد بني المقياس على أساس تعريف جودة الحياة بانها: شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على اشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة، ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن ادارته للوقت والاستفادة منه.

2.3. الاختيار الدراسي:

1.2.3. مفهوم الاختيار الدراسي:

لغة: يشير مفهوم الاختيار الى تفضيل شيء على مجموعة من أشياء.

اما في **الاصطلاح التربوي** : فيعني اكساب القدرة على التمييز والتصنيف والمفاضلة الواعية بين مجموعة خيارات سواء في المحيط المدرسي او المحيط الاجتماعي وهي بذلك تستلزم مجموعة من

المواصفات كالاستقلالية والوعي بالذات والاحساس بالمسؤولية. **(http // : www .dalalsud.com/ 10/09/2018/19:30)**

ويرى **"سيلاميsilamy"** ان الاختيار: " هو القرار الذي من خلاله نقبل إمكانية او نشاط معين مع العلم انه يتطلب مشاركة جوانب شخصية الفرد".

كما يعرفه « **albou** » بانه: " كالانخراط الحر المبني على الرضا على معرفة الأسباب أي الأخ بعين الاعتبار إمكانيات الفرد، معطيات العمل والمضمون الاقتصادي والاجتماعي .(ر، **2004**)

من خلال تعريف « **albou** » يتبين انه ربط عملية الاختيار بضرورة توفير الحرية للفرد اثناء صياغة اختياره ورضاه عن اختياره نتيجة لمعرفته لأسباب اختياره المتمثلة في امكانياته ومعطيات عالم الشغل واخذها بعين الاعتبار في عملية الاختيار.

اما "**محمد خليفة بركات** " فيرى انه : الاهتمام بامر معين بحيث يقبل الشخص على التحدث فيه والانشغال به، ويسير لمزاولته ويبذل فيه الكثير من الجهد برغبة وشوق.

ويتفق " **انجلش Englesh**" مع "**بركات**" في كون الاختيار الدراسي انه عبارة عن اهتمام لدى الفرد ، ويضيف انه شعور يميز الفرد عن غيره من الناس. **(حميدة، 2004)**

2.2.3 الرضا عن الاختيار الدراسي:

يرى " أنور عبد الغفار" ان الرضا التعليمي بانه اتجاه إيجابي نحو التغيرات التعليمية للطالب ، حيث يدرك ان الخبرات التعليمية بالكلية اكثر ملائمة لقدراته وميوله وسماته الشخصية وقيمه، كما تشبع تلك الخبرات التعليمية حاجاته المرغوبة الحالية والمستقبلية اجتماعيا ونفسيا ومهنيا واقتصاديا. **(احمد، 2006)** اذن مفهوم الرضا يشير الى حالة نفسية إيجابية (جيدة) يشعر بها الفرد إزاء موقف معين حصل في زمن مضى او حاليا وكل منهم يراه من مجاله الخاص ففهم الاجتماعي والنفسي والدراسي وكل هذه المجالات مهمة في حياة الفرد .

يشير مفهوم الرضا عن الاختيار الدراسي او كما تم تسميته في بعض المراجع " الرضا الاكاديمي " الى الرضا المتوقع في الحياة الاكاديمية للفرد عن طريق تحقيق الأهداف والتطلعات الاكاديمية .

ويعتبر الرضا عن الاختيار الدراسي عامل منبئ عن الرضا الوظيفي والمهني بعد ذلك. **(يوسف، 2008)**

3.2.3. العوامل المؤثرة في الاختيار الدراسي:

✓ **عوامل داخلية:**

يعتبر تصور الفرد عن ذاته احد العوامل ذات العلاقة باختياره الدراسي والمهني ويعتبر "سوبر" من اهم الباحثين الذين اكدوا على هذه العلاقة ويشير " روجر بارون" الى ان الاهل ينتظرون من أبنائهم تحقيق شيء ما، وبالتأكيد هذا الانتظار يخضع لمثال تربوي يحدده المفهوم الثقافي العام، ومن هنا فان نظام القيم يساهم في توجيه العمل التربوي وان ما يفعله الطفل يبقى ضمن هذا الاطار. **(مشري، 2013)**

كما ذكرت " **سلاف مشري**" أن أهمية تصورات الذات لها تأثير على اختيار الفرد لتخصصه ومهنته المستقبلية الى جانب تصورات المحيط سواء المدرسي او المهني.

✓ **عوامل خارجية(محيطية):**

- **العوامل الاسرية:** وتتمثل في اشراك الاهل في اختيارات الأبناء سواء بهدف السيطرة او المساعدة والتشجيع على اختيار ما يلائمهم من فروع الدراسة، بالإضافة الى مستواهم الثقافي وقيمهم المهنية.
- **العوامل السوسيو اقتصادية:** وتشمل في تأثير العديد من العوامل منها: جماعة الرفاق ، والهرمية الاجتماعية للمهن والفروق الدراسية وأماكن دراستها، ومحاباة الجنس، ونقص الموارد المادية ، وقلة المرافق والمؤسسات الإعلامية والخدماتية للطلبة ، والتغير في عالم الشغل وقلة فرص العمل.
- **عوامل مدرسية:** تعد المدرسة بيئة لها دورها في اكساب كل تلميذ وحدة في شخصيته، واستقلاليته في تصرفاته والى تجميع الأشخاص وتصنيفهم حسب الاعمال والوظائف التي توافق طبيعتهم الخاصة والى مساعدة الفرد أيضا على اكتساب الراحة النفسية والحرية الضرورية لتحقيق طاقته وقدراته الإبداعية. وهناك العديد من العوامل المدرسية التي تؤثر في الاختيار الدراسي كالنشاطات التربوية والتنظيمات الإدارية كعدد الافواج الدراسية وعدد التلاميذ في كل فوج وإجراءات التوجيه والأدوات المستعملة فيه. والشعب والمنافذ الدراسية المتوفرة، ومدى التنسيق بين الثانوية والجامعة في عملية تهيئة الطالب للجامعة واختيار الفروع الدراسية الملائمة فيها، بل وحتى العاملين فيها من معلمين وأساتذة وموجهين وغيرهم. وطرق تدخلهم وتعاملهم مع المهام المنوطة .**(مشري، 2013)**
- **عوامل مرتبطة بموقف الاختيار واجراءاته التنظيمية:** وهي الصعوبات المرتبطة بموقف الاختيار بحد ذاته والإجراءات التنظيمية المتبعة في الجامعة في فترة التسجيلات الجامعية.

✓ **شروط الالتحاق بفروع التكوين** : فاهم معايير عملية القبول والتوجيه الجامعي في الجزائر تعتمد على نتائج المعدلات التراكمية في المواد الدراسية في امتحان البكالوريا، وعلى اقصى تقدير ،

تستخدم في بعض التخصصات بعض اختبارات القبول ولكنها تبتعد عن كونها كذلك اختبارات تحصيل .

- ✓ **بطاقة الرغبات ومعالجتها عن طريق الانترنت:** تعد الرغبة احد معايير التوجيه الجامعي في الجزائر، ولكن ليس بشكل مباشر على الأقل حتى بالنسبة للتلاميذ الحاصلين على شهادة البكالوريا بتقدير " ممتاز" و"جيد جدا" ، حيث لا تلبى رغبتهم الأولى مباشرة ، يخضعون لعملية ملىء بطاقة الرغبات بأكثر من تخصص واحد ليتم توجيههم الى احدها حسب عملية المعالجة الالية لبطاقات الرغبات.
- ✓ **قلة الوقت المتاح للاختيار:** فعملية الاختيار التي تفرض على الطالب بملىء بطاقة الرغبات تكون بشكل مفاجئ وفي ظرف زمني جد محدود لا يتجاوز 10 ايامّ، وبعد فترة كان فيها اهتمام الطالب كله منصبا على اجتياز امتحان رسمي هو امتحان شهادة البكالوريا الذي يمثل الى جانب ذلك حدثا اجتماعيا، وبالتالي تشكل وضعية الاختيار ضغطا على الطالب لكونها وضعية مصيرية ولم يسبق ان هيئ لها بشكل كاف.
- ✓ **أجواء وترتيبات التسجيلات:** والتي تتم عادة دون توفر مختصين في التوجيه وفي اعلام الطلبة وارشادهم، نظرا لغياب مناصب للمتخصصين في الجامعة الجزائرية. **(مشري، 2013)**

✓ 4.2.3. أهمية الرضا على الاختيار الدراسي:

ان التوجيه السليم الذي يمنح للطالب الرضا يكون قد منحه القدرة على استثمار قدراته الى اقصى مداها وعكس ذلك يمكننا " ان نلاحظ المجهود الضائع الذي يبذله بعض الطلاب في متابعة دراسة لا يصلحون لها مما يعوق تكيفهم معها ومع ظروفها، " وهكذا فان للرضا عن التوجيه انعكاسات تظهر اثارها الإيجابية ليس على مستوى الطالب فحسب، كما اشارت بلحسيني (2002) وانما على مستوى المدرسة والمجتمع.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.4 مجالات الدراسة:

1.1.4. المجال المكاني:

أجريت الدراسة في جامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل وشملت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية العلوم والتكنولوجيا.

1.2.4. المجال الزماني:

أجريت الدراسة خلال الفترة الممتدة من 15 فيفري2019 الى غاية 10سبتمبر 2019، حيث كانت الدراسة في الفترة الأولى نظرية ، فقامت الباحثة بجمع المعلومات حول موضوع الدراسة ثم

تبويبها وتقنينها ثم انتقلت الى الجانب الميداني حيث تم صياغة استمارة الاستبيان في شكلها النهائي وتوزيعها على المبحوثين الكترونيا واسترجاعها ، وبعدها تم تفريغها في الجداول الإحصائية وتحليلها وتفسيرها للحصول على النتائج النهائية لموضوع الدراسة.

1.3.4. المجال البشري:

اقتصرت الدراسة على عينة شملت 100 طالب وطالبة من طلبة الجامعة.

2.4 عينة الدراسة وخصائصها:

ان اختيار العينة الملائمة للدراسة من اهم الخطوات التي يتعرض لها الباحث لكي تكون ممثلة تمثيلا صحيحا وكاملا للمجتمع الأصلي **(ابراهيمي، 2012)** ولهذا تم في هذه الدراسة الحالية اختيار العينة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي .

- **خصائص عينة الدراسة:**

يظهر الجدول التالي خصائص العينة حسب الجنس والتخصص الدراسي:

الجدول رقم (01): خصائص العينة حسب الجنس والتخصص الدراسي

	الجنس		التخصص الدراسي			
			انساني		علمي	
	ذكر	انثى	علم الاجتماع	اعلام واتصال	رياضيات	كيمياء
العدد	30	70	25	25	25	25
النسبة المئوية	%30	%70	%25	%25	%25	%25
المجموع	100					

تم تطبيق مقياس " منسي وكاظم 2006" لجودة الحياة، ومقياس " داليا يوسف 2008 " للرضا عن التخصص الدراسي.

4 . 3.المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمد الباحثان في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي بأسلوبه السببي المقارن وهو " الذي تكون فيه المتغيرات المستقلة التي تمثل الأسباب ظاهرة ومعروفة، ويبدا الباحث فيها بملاحظة المتغيرات التابعة التي تمثل النتائج ومن ثم يقوم بدراسة المتغيرات المستقلة لمحاولة معرفة علاقتها المحتملة واثارها على المتغيرات التابعة". **(واخرون، د.ت)**

وعلى هذا الأساس يمكن ان نعرف نوع العلاقة بين جودة الحياة والرضا عن التخصص الدراسي، وكذا علاقة كل منهما بمتغير الجنس والتخصص.

3.4. أدوات جمع بيانات الدراسة:

اعتمد الباحثان على **"مقياس منسي وكاظم (2006) لجودة الحياة**، وقد تضمن 06 ابعاد كما يلي:

- **جودة الصحة العامة:** وقد اشتمل على الفقرات : من 1-10.
- **جودة الحياة الاسرية و الاجتماعية:** وقد اشتمل على الفقرات : من 10-20.
- **جودة التعليم والدراسة:** وقد اشتمل على الفقرات: من 20-30.
- **جودة العواطف:** وقد اشتمل على الفقرات: من 30- 40.
- **جودة الصحة النفسية:** وقد اشتمل على الفقرات: من 40- 50.
- **جودة شغل الوقت وادارته:** وقد اشتمل على الفقرات: من 50 الى 60.

وقد أعطيت لبدائل الإجابة درجات متدرجة من 1 الى 5 وهو ما يوضحه الجدول الاتي:

الجدول رقم (02) : توزيع الدرجات على بدائل الإجابة في مقياس جودة الحياة.

البدائل	ابدا	قليل جدا	الى حد ما	كثيرا	كثيرا جدا
درجات البنود	1	2	3	4	5

كما اعتمد الباحثان "**مقياس الرضا عن الاختيار الدراسي**" للباحثان " **إسماعيل سلامة ومحمد الترجيري**" وقامت بتقنينه الباحثة "**داليا عبد الخالق عثمان يوسف**" وقد بلغ عدد عبارات المقياس في صورته النهائية 30عبارة توزعت على خمسة ابعاد او عوامل هي:

- **العامل الأول: المكون الوجداني لنظرة الفرد و المجتمع للتخصص الدراسي**: اشتمل هذا العامل على 14عبارة هي العبارات رقم:

(26،5،15،21،22،27،7،10،16،19،18،9،6،12)عبارات هذا البعد سالبة عدا عبارة واحدة موجبة وهي رقم (12).

- **العامل الثاني: المكون الوجداني السلوكي:** ويشتمل هذا العامل على 10عبارات هي:

(17،1،30،3،4،16،24،28،8،2).

- **العامل الثالث: الاعتقاد في قيمة التخصص:** ويتكون من 6عبارات هي: (27،4،23،9،28،13) وجاءت عباراته موجبة عدا عبارة واحدة سالبة وهي رقم (27).
- **العامل الرابع: نظرة الفرد نحو التخصص:** ويتكون من 7عبارات هي: (20،3،23،21،14،6،29،30) وجاءت عباراته موجبة عدا ثلاثة عبارات هي (6،14،21).
- **العامل الخامس: نظرة المجتمع للتخصص :** ويتكون من 5عبارات هي: (13،25،11،20،18) وجاءت عباراته موجبة عدا عبارتين هما (11،25).
- وقد أعطيت لبدائل الإجابة درجات من 1الى 5 بالنسبة للبنود الموجبة، والعكس بالنسبة للبنود السالبة ، وهو ما يوضحه الجدول الاتي:

الجدول رقم (03) : توزيع الدرجات على بدائل الإجابة في مقياس الرضا عن الاختيار الدراسي

البدائل	موافق تماما	موافق الى حد ما	غير موافق
درجات البنود الموجبة	3	3	1
درجات البنود السالبة	1	2	3

4.4. الأساليب الإحصائية:

للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي **SPSS(version21)** من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية في معالجة البيانات : حيث تم **حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعادلة الفا كرومباخ ومعادلة سبيرمان بروان واختبار (ت)** لعينين متساويتين.

5. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

- **تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:**

الجدول رقم (4) : تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

	الرضا عن التخصص الدراسي	
جودة الحياة	معامل الارتباط	الدلالة
	0.20	غير دال

تشير نتائج الدراسة الى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة والرضا على التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي، حيث لا توجد علاقة بين رضا الطالب عن تخصصه بجودة الحياة لديه، أي ان الطالب سواء كان راضيا عن تخصصه او غير راض فان هذا لا علاقة له بجودة الحياة، حيث يرى بان التخصص الجامعي ما هو الا تجربة استكشاف ولا يمكن ان تكون حكما على مستقبله بالنجاح او الفشل، فيمكن للطالب ان يكون لديه جودة حياة لكن لا علاقة له برضاه عن تخصصه الدراسي والجامعي. وان هناك عوامل واساب أخرى تتدخل في رضاه منها الاختيار للتخصص في حد ذاته، فاذا كان الطالب قد اختار هذا التخصص عن قناعة وكان هذا التخصص متوافق مع ميوله ورغباته وقدراته سيكون الطالب في هذه الحالة راض عنه، والعكس بالنسبة للطالب الموجه الى تخصص لا يرغب و لا يتوافق مع قدراته وميوله.

- **تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:**

الجدول رقم (5) : تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
جودة الحياة	ذكور	18	164.17	14.602	1.257	98	0.212
	اناث	82	159.27	15.042			

يتبين من خلال نتائج الدراسة انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في جودة الحياة لديهم، فهم يمتلكون إدراكا متساو لجودة الحياة ، عكس ما هو متوقع ومتعارف عليه بحكم اختلاف الذكور عن الاناث في الخصائص البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، وهنا تجدر الإشارة الى وجود فروق نوعية بين الجنسين وليست كمية التي تبحث في مستوى جودة الحياة أي انه تم توقع الاختلاف بين الجنسين في ابعاد جودة الحياة كجودة الحياة الاسرية مثلا وجود العواطف وجودة الشغل والوقت ...وليس البحث في الفرق بين الجنسين عن من سيكون لديه مستوى لجودة حياة افضل.

- **تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:**

الجدول رقم (6) : تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الرضا عن التخصص الدراسي	ذكور	18	97.89	11.308	0.532	98	0.596
	اناث	82	96.06	13.553			

تشير نتائج الدراسة الى انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في الرضا عن تخصصهم الدراسي باختلاف تخصصاتهم، فطبيعة الفروق بين الذكور والاناث تلعب دورا في توقع هذه النتيجة فمثلا عند توجيه طالبة الى تخصص لا يتلاءم مع طبيعتها البيولوجية او الاجتماعية او النفسية، وبالتالي سيحدث عدم الرضا عن التخصص ، كذلك بالنسبة للذكور عند توجيههم للتخصصات لا تتلاءم مع ما يرغبون به او يطمحون اليه، حيث انه عندما يكون الطالب يرغب بتخصص يتناسب ورغباته لكن تحصيله الدراسي لا يتوافق مع رغبته فيوجه اليا الى تخصص لا يرغب به، وبالتالي سيحدث عدم الرضا عن هذا التخصص ، كما يوجد اثر دال احصائيا بين طلاب الكليتين في الرضا لصالح طلاب كلية العلوم والتكنولوجيا، وتفسير النتيجة الحالية بان النظرة السائدة حول التخصصات والفروع الجامعية هي التي أظهرت هذه النتيجة ، اذ ان معظم الطلاب ينظرون الى التخصصات العلمية على انها احسن واكثر حظا لمهنة المستقبل ويرون بانها تحظى بتقدير اجتماعي احسن من التخصصات الإنسانية والاجتماعية والتي ينظرون اليها على ان من يتجه اليها الا من كان تحصيله الدراسي منخفض، وهذا ما جعل طلاب التخصصات الإنسانية هم نفسهم ينظرون الى تخصصاتهم بهذه النظرة.

الا في حالة الاختلاف في جودة الحياة ، وفي حالة الاختلاف في الأهداف، وهذا ما أكدته **دراسة ليونتيف Leontieve 2007** ، حيث يقول بان الانسان يرى العالم وحقائقه الا صورة للتنظيم الذاتي والشخصي ، فالطالب لا يرى التخصص على حقيقته كما هي، وانما يتأثر بالصورة التي رسمها عنه وعن قيمه، وكذلك يتأثر بالصورة الاجتماعية التي ترسخت في ذهنه عن تخصص ما.

6. النتيجة العامة للدراسة:

لقد تم في الدراسة الحالية البحث في وجود العلاقة بين جودة الحياة والرضا عن التخصص الدراسي، حيث يعتبر هذين المتغيرين لهما الأثر الواضح في الطالب الجامعي سواء في دراسته الجامعية او في مستقبله المهني، فالرضا عن المستقبل و الرضا عن الحياة بشكل عام ، حيث لوحظ بعض المشكلات التي يعانيها الشباب بعد تخرجهم من الجامعة في تحديد نوع المهنة ، خصوصا في الوقت الحالي الذي اصبح فيه الحصول على مهنة امر صعب بعض الشيء. كما تم التوصل الى النتائج التالية:

* لا توجد علاقة بين جودة الحياة والرضا عن التخصص الدراسي لدى الطالب الجامعي.

* لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في جودة الحياة لديهم باختلاف تخصصاتهم الجامعية.

*لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا في الرضا عن التخصص الدراسي.

الخاتمة:

من خلال هاته الدراسة نستخلص ضرورة تعيين مرشد نفسي في الجامعة وتزويدها ببرامج ارشاح نظام دية وتعزيز دور الارشاد النفسي لمساعدة الطلاب على اكتشاف ذواتهم، وتطوير أساليب جديدة تمكنهم من تحقيق مستوى عال من جودة الحياة وكذا التأثير بشكل إيجابي وفعال في نجاح نظام LMD، أيضا ادخال مفهوم جودة الحياة في بعض مقاييس الجامعة ليساعد في إدراك الطلبة لمعايير جودة الحياة. إضافة الى تنمية شعور الطالب الجامعي بشكل عام بجودة الحياة من خلال بناء تصور واضح ومحدد لمعنى الحياة، كما هو ضروري تصحيح تصوراتهم عن التخصصات والمنافذ الجامعية.

- **قائمة المراجع :**

أحمد عبد الخالق، (1993). مجلة كلية التربية. المجلد:02، مصر.

أميرة طه بخش،(د.ت). **جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية** ،جامعة ام القرى، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية.

إسماعيل الأعور، (2004).**واقع الاعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من منظور مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والتلاميذ** بجامعة قاصدي مرباح، رسالة ماجستير ، ورقلة، الجزائر.

حسن محمد وحسين احمد، (2006).**الرضا التعليمي لدى طلاب الاعلام التربوي (الصحافة – المسرح) بكليات (مؤتمر) التربية النوعية وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية** ، جامعة المنصورة، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة.

داليا يوسف عبد الخالق عثمان يوسف، (2008).**معنى الحياة وعلاقتها بالدافعية للإنجاز الاكاديمي والرضا عن الدراسة لدى طلبة الجامعة**، جامعة الزقازيق، رسالة ماجستير ، مصر.

رغداء علي عويسة (2012). **جودة الحياة لدى طلبة جامعة دمشق وتشرين**. مجلة جامعة دمشق، المجلد الأول، العدد:01، جامعة دمشق، سوريا.

رفيق عبد المعطي التلولي، (2013). **فاعلية برنامج تعليمي لتنمية مهارات المواجهة ودافعية الإنجاز وأساليب العزو واثرها على التوافق النفسي وجودة الحياة والأداء الاكاديمي لدى عينة من مصابي الحرب على غزة**، رسالة دكتوراه ، فلسطين.

سارة اشواق بهلول، (2009).**سلوكات الخطر المتعلقة بالصحة (التدخين، الكحول، سلوك قيادة السيارات وقلة النشاط البدني)وعلاقتها بكل من جودة الحياة والمعتقدات الصحية**، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

سامية ابراهيمي، (2012) .**اثر استراتيجية التعلم التعاوني على اكتساب المفاهيم الرياضية لدى تلاميذ السنة أولى متوسط** ، مجلة الباحث (06)، بوزريعة ، الجزائر.

سلاف مشري، (2013). **الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكل الهوية الانا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر** ، رسالة الدكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

سهام بن حميدة، (2004) .**علاقة الاختيارات الدراسية والمهنية بمشروع الحياة**، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر.

عبد الرحمان عبيدات واخرون، (د.ت) **البحث العلمي: مفهومه ادواته، اساليبه**، عمان الأردن .

محمد حامد إبراهيم الهنداوي، (2011). **الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر غزة، فلسطين.

مجدي عبد الكريم حبيب (19-17 ديسمبر2006) .**فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق ابعاد جودة الحياة لدى عينات من الطلبة العمانيين**، مقدم لندوة : علم النفس وجودة الحياة ، مسقط، جامعة السلطان قابوس.

Alison J,carr and Al (2003) **Quality of Life** (1 pub). london. Group London.

Joseph Oliver, Peter Huscley ,Keith Briges, Hadi Mohamed(2005) . **Quality Of life and Mental Health**.(2ed) .New Yeark. Taylor and Francis library